

قراءة تفسير أضواء البيان (601 - الأنعام) 110 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف رحمه الله تنبيه قال مالك واصحابه - [00:00:03](#)

ان الرشد الذي يدفع به المال الى من بلغ النكاح هو حفظ المال وحسن النظر في التصرف فيه. وان كان فاسقا شريبا كما ان الصالح التقى اذا كان لا يحسن النظر في المال - [00:00:26](#)

لا يدفع اليه ماله. قال ابن عاصم المالكي في تحفته وشارب الخمر اذا ما ثمر لما يلي من ماله لن يحجر وصالح ليس يجيد النظر في المال ان خيف الضياع حجرا - [00:00:42](#)

وقال الشافعي ومن وافقه لا يكون الفاسق العاصي رشيدا لانه لا سفة اعظم من تعريضه نفسه لسخط الله وعذابه ارتكاب المعاصي والله تعالى اعلم قوله تعالى وعوف الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها - [00:00:59](#)

امر تعالى في هذه الاية الكريمة بايفاء الكيل والميزان بالعدل وذكر ان من اخل بايفاءه من غير قصد منه لذلك لا حرج عليه لعدم قصده ولم يذكروا هنا عقابا لمن تعمد ذلك. ولكنه توعده بالويل في موضع اخر - [00:01:20](#)

ووبخه بانه لا يظن البعث ليوم القيامة وذلك في قوله ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين - [00:01:42](#)

وذكر في موضع اخر ان ايفاء الكيل والميزان خير لفاعله واحسن عاقبة وهو قوله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا قوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى - [00:02:03](#)

امر تعالى في هذه الاية الكريمة بالعدل في القول ولو كان على ذي قرابة صرح في موضع اخر بالامر بذلك ولو كان على نفسه او والديه وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله - [00:02:26](#)

ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين الاية قوله تعالى وبعهد الله اوفوا الاية امر تعالى في هذه الاية الكريمة بالايفاء بعهد الله وصرح في موضع اخر ان عهد الله سيسأل عنه يوم القيامة بقوله - [00:02:48](#)

واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا. اي عنه قوله تعالى او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم الاية ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة ان من حكم انزال القرآن العظيم - [00:03:11](#)

قطع عذر كفار مكة لئلا يقولوا لو انزل علينا كتاب لعلمنا به ولكنا اهدى من اليهود والنصارى الذين لم يعملوا بكتبهم وصرح بموضوع اخر انهم اقسما على ذلك وانه لما انزل عليهم ما زادهم نزولا - [00:03:29](#)

الا نفورا وبعدا عن الحق لاستكبارهم ومكرهم السيئ وهو قوله تعالى واقسم بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا. استكبارا في الارض - [00:03:49](#)

ومكر السيئ ولا يحق المكر السيئ الا باهله قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدق عنها الاية قال بعض العلماء ان هذا الفعل اعني صدفة في هذه الاية لازم - [00:04:09](#)

ومعناه اعرض عنها وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقال السدي صدف في هذه الاية متعدية للمفعول والمفعول محذوف

والمعنى انه صد غيره عن اتباع ايات الله والقرآن يدل لقول السدي - [00:04:29](#)

لان اعراب هذا الذي لا احد اظلم منه عن ايات الله صرح به في قوله فمن اظلم ممن كذب بايات الله الى اعراض اعظم من التكذيب
فدل ذلك على ان المراد بقوله وصدف عنها - [00:04:51](#)

انه صد غيره عنها وصار جامعا بين الظلال والاضلال وعلى القول الاول ومعنا صدفة مستغنى عنه بقوله كذب ونظير الاية على القول
الذي يشهد له القرآن وهو قول السدي قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه - [00:05:08](#)

انتهى وقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زناهم عذابا فوق العذاب وقد يوجه قول ابن عباس وقتادة ومجاهد لان المراد
بتكذيبه واعراضه انه لم يؤمن بها قلبه ولم تعمل بها جوارحه - [00:05:31](#)

ونظيره قوله تعالى فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ونحوها من الايات الدالة على اشتغال الكافر على التكذيب بقلبه وترك
العمل بجوارحه قال ابن كثير في تفسيره بعد ان اشار الى هذا - [00:05:54](#)

ولكن كلام السدي اقوى واظهر والله اعلم انتهى واطلاق صدفة بمعنى اعرض كثير في كلام العرب ومنه قول ابي سفيان ابن الحارث
عجبت لحكم الله فينا وقد بدا له صدفا عن كل حق منزل - [00:06:16](#)

ورؤي ان ابن عباس انشد بيت ابي سفيان هذا لهذا المعنى ومنه ايضا قول ابن الرقاع اذا ذكرنا حديثا قلنا احسنه وهن عن كل سوء
يتقى صدف. اي معرضات قوله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيتهم الملائكة - [00:06:40](#)

او يأتي ربك الاية ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة اتيان الله جل وعلا وملائكته يوم القيامة وذكر ذلك في موضع اخر وزاد فيه ان
الملائكة يجيئون صفوفا وهو قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا - [00:07:03](#)

وذكره في موضع اخر وزاد فيه انه جل وعلا يأتي في ظلل من الغمام وهو قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من
الغمام والملائكة؟ الاية ومثل هذا من صفات الله تعالى - [00:07:29](#)

التي وصف بها نفسه يمر كما جاء ويؤمن بها يعتقد انه حق وانه لا يشبه شيئا من صفات المخلوقين سبحانه من احاط بكل شيء علما
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما - [00:07:49](#)

قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي الاية قال بعض العلماء المراد بالنسك هنا النحو لان الكفار كانوا يتقربون لاصنامهم عبادة من اعظم
العبادات فامر الله تعالى نبيه ان يقول ان صلاته ونحره - [00:08:09](#)

كلاهما خالص لله تعالى ويدل لهذا قوله تعالى فصل لربك وانحر وقال بعض العلماء النسك جميع العبادات ويدخل فيه النحر وقال
بعضهم المراد بقوله وانحر وضع اليد اليمنى على اليسرى تحت النحر في الصلاة - [00:08:31](#)

والله تعالى اعلم ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:53](#)